لو خلقهما الله تعالى دفعة بلا وسايط لحصل العلم الضروري
باسنادها الى الصانع القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف
والابتداء في خلقهما بالوسايط بالافتقار الى نظر يوجب
الثواب ولذلك قيل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب
وثالثها انه ربما كان في ذلك للملايكة ولذوي الابصار
عبرة صالحة الوجه الثالث في الاستدلال بالمطر على
وجود الله تعالى ووحدانيته وذلك من وجوه احدها
ان جوهره المايية ورقتها ورطوبتها ولطافتها وعذوبتها
لا يقدر عليها الا الله تعالى قال تعالى قل ارايتم ان
اصبح ماوكم غورا فمن يأتيكم بما معين وثانيها
انه كما انه سبحانه جعله تعالى سببا لحياة الانسان فكذلك جعله
سببا لرزقه قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وثالثها انه السحاب وما فيه من المياه العظيمة التي
ان السحاب لا يقف في موضع معين بل يسوقه الله بواسطة
تحريك الرياح الى حيث اراد وشاء فذلك هو التسخير ٥
النوع الثالث الرياح والكلام عليها ينحصر
في مسايل المسيلة الاولى في حقيقة الريح وهو هو
متحيز ام لا قال الامام فخر الدين في تفسير قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح ان الريح هو هوا متحرك قال
وحركة الهوا بعد ان لم يكن متحركا لا بد له من
سبب وذلك السبب ليس نفس كونه هوا ولا لازما من
لوازم ذاته والا لدامت حركة الهوا لدوام ذاته وذلك
محال فلم يبق الا ان يقال يتحرك بتحرك الفاعل المختار

وزعمت

وزعمت الفلاسفة انه يرتفع من الارض اجزا مسخنة تسخينا
قويا شديدا وبتلك السخونة ترتفع فاذا وصلت الى
القرب من الفلك كان الفلك الهوا الملتصق بقعر الفلك
متحركا على استدارة الفلك يمنع تلك الادخنة من
الصعود وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق
تحصل الرياح وكلما كانت تلك الادخنة اكثر
كان صعودها اقوى واشد ورد عليهم الامام فخر
الدين بان صعود الاجزا الارضية انما تكون لاجل شدة
تسخينها وذلك التسخين عرض لان الارض باردة يا
بسة بالطبع واذا كانت تلك الاجزا الارضية متصعدة جدا
كانت سريعة الانفعال فاذا صعدت الى الطبقة
الباردة من الهوا امتنع بقا الحرارة فيها بل تبرد جدا
فاذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوايية
المتحركة بحركة الفلك قال فبطل ما ذكروه وايضا لو
كانت تزعج تلك الاجزا برد الهوا الملتصق بقعر
الفلك لكان نزولها على الاستقامة لان الارض تقيل
والتقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك
لانها متحركة يمنة ويسرة وايضا الحركة تلك
الاجزا الارضية تكون حركة قاهرة فان الرياح
اذا صعدت الغبار الكثير عاد ذلك الغبار الكثير ونزل
على السطوح لم يحس احد بنزولها وقد ترى هذه
الرياح تقطع الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار
وقال المنجمون ان كان اقوى الكواكب هي التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)